مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج . سانو ابو نظاره
نمرو ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An







Tirage justifié 15000 exemp

السنة السابعة عشر عدد ٥ باريس في ١ دسمبر سنة ١٨٩٣

احوال مصر واهلها

وردت الينا هذه الرسالة من صديقنا سي مجدوع المشهور عند قراءنا المصريين فدرجناها بحروفها لعلمنا بان لغتها الاصطلاحية تلذ مسامع جميع ابناء العرب :. اسعد الله اوقاتك يا بونظارة . يااللي كنت في مصرنا نوارة . آه . ياماني مشتاقلك ياغالي . يااللي مدحك صبح رأس مالي . فين ايامنا السعيدة فين . وامته راح ترجع لنا يا نور العين . بلصا البطل عباس صرح لك بالدخول . بقى ارجع بلادك آمال وغيظ المستربول . اللعين كماله بيزيد في المردة والزنجة . وبلحس فلوسنا وبيصرفها في السكر والصرمحة . صحيح انه اليوم مابيتجاسرش يرفع يده علينا . لخوفه اننا نشده ونمده وندوسه تحت رجلينا . ده احنا ياشيخ من يوم ماجانا ابو الشجعان . عباس البطل كرشنا الدولية وصحينا جدعان . بس سعادة نظارنا الخام آه ياخسارة . ماهمش على قلب واحد يابونظارة . آه لو كانوا ياعم اتفاقهم تام . ماكانتش اموالنا تروح في كرش الحمر اللئام . خديوينا الله يحفظه اهو بيتضارب مع الجماعة . بمفرده آه والكترة تغلب الشجاعة . اما احنا برضنا متعشمين . في ربنا وفي امير المؤمنين لو كان مولانا الخليفة المعظم مالوش غرض ولا نية . في انقاذنا من مخالب المستربول الردية . ماكانشي اكرم عباسنا وعامله معاملة اب لابنه العزيز . اهي زيارة الخديوي دار الخلافة هي اللي عشمتنا في خروج الانكليز . الله يقطعهم بعيد عنك ياما هلكوا فينا . يا ربي ارحم اننا ترسنة كرب نفضنا . آه ياما موتوا منا رجال . وياما نهبوا منا اموال . آه هم اللي ضيعوا من يدنا السودان . وفقدوا اننا فيه الوف من الجدعان . فتقرنا اليوم صبحنا على الحصيرة . انما دعنا ياستاذ من دي السيرة . لان ذكرها يضايق القايل والسامع . آه ياما بيعملوا عليها خطب عندنا في الجامع . وهناك بيقروا جريدتك الغراء . اللي بتطعن في ابو فستان وشاية حمراء . وبيفرقوا الجرنال في المحافل والجمعيات . وبيدخلوه في الدواوين والرايات . وبنتركه بصفة لطافة في القهاوي والحمامير . تشوفه الانكليز من كبير لصغير . وبعدها يصيح العسكري او المستر ويقول . كوديم يا بلادا الفول . في دقتها يقرا فيهم كل الحاضرين . وينبسطوا من غيظهم افرنج ومصريين . لان هنا ماحدش ياشيخ يحبهم . وكل العالم تلعنهم وتسبهم . دي ضحت من جنسهم الناس . آه ياما بيقاسي البطل عباس . اما انت يابونظارة ما تقطعش عنا الجرنال . اللي بيشفي غليلنا في الانذال . وبيسلينا برسوماته الظريفة . وبيشنف مسامعنا بذكر مولانا الخليفة . من سعد الزمان بوجوده . وسرى في ارجاء الدنيا كرمه وجوده . جلالة السلطان بن السلطان . الغازي عبد الحميد خان . حفظه الله وعز نصره . ونجانا من ايدى الغاشمين في عصره . بقى خلي جرنالك دايماً وطني حر . واجعل كلامه للانكليز تلي مر . ولكونه منسوب للامة المصرية اكتبه لنا من اليوم ورايح بعربيتنا الاصطلاحية . واخوانا المغاربة والجزايرية والتونسية قالوا لنا انهم بيلتذوا من كلامك الدارج يا ابن الكرام . بقى هات لنا من تحايفك هات . ونعشي فوادنا بالكلام الحلو وشرق عيوننا ببديع الرسومات :.

صديقك مجدوع المصري

المالية المصرية المظلومة

اطلع ابو نظارة على رسالة سي مجدوع وقال . سمعاً وطاعة ياسيد الابطال . مالك الا رضاخاطرك يا صاح . من الان فصاعداً اكتب مقالاتي بلسان ابن البلد والفلاح . وما ادرج في جرنالي جمل نحوية . الا مايرد لي من المقالات العلمية والسياسية . والآن دعني اتكلم في هذا العدد . وموضوع رسمه العجيب اللي بتلغراف من مصر للجريدة ورد . انا لعلمي ان قاري جرنالي نبيه ولبيب فلا حاجة لتفسير رسمنا الغريب . يكفيه يرى الفلاح مدافع عن مالية بلاده . اللي جايين ينهبوها باكياسهم المستربول واولاده . عفارم عليك يا فلاح يا بوشدوف . ادراكه صبحت سبع والانكليزي صبح قدامك خروف . حقا اصاب في رأيه ناظر المالية . كونه جعلك حارس وغفير على خزنتنا المصرية . اسمع ياحضرة القاري حديث الفلاح وما حواه من المعقول والمنقول . واضحك على رزالة كلام المستربول . انما كلامه وكلام الفلاح سادة . ماهوش مقفي ومسجع مثل كلام سي مجدوع ياسادة : قال الفلاح وهو بمفرده في ديوان المالية المصرية – بارك الله في الجنني الكبير افندينا عباس . يا ربي حبب فيه مولانا السلطان المعظم ولا تحرمنا من عناية خليفة الاسلام الجليل . اما خديوينا والنبي ساهل غرضنا فيه لانه صحيح جدع . ده الله يحفظه ويحرسه بيكره الجراد الاحمر قدنا وزيادة وكل يوم بيسمعهم ويسخ اودانهم . كلام زي الرصاص

ولكونه بسم الله ماشا الله يرطن بلسانهم الموزوز اهو بيقول لهم كلما يروحوا له . يوم دخولكم مصر كان يوم نحس . اي صلاح وخير عملتوها لنا ؟ فسدتم عقائد رعيتي واضعفتم اجسامهم بالزناء والسكر . اتركوا بلادنا واتخلوا عنها . دول اوروبا ما تسمحلكم يا غايرين انكم تتعدوا على حقوق مصر وعلى حقوق مولانا السلطان فيها . بقى اخرجوا بالمعروف واد الويل لكم . انما الدياب البيض والثعالب المكارين والجراد الاحمر الانكليزي اودانهم مسدودة لسمع النصايح وكلام الحق وافمامهم مفتوحة لشرب حليب معيزنا وبقرنا واكل خرفاننا وتيراننا وابتلاع اثمار اراضينا الخصبة . امته يا ربي تخلصنا من ايدى الملاعين دول اللي عاملين عذابنا صنعتهم دول من يوم ما دخل مصر اللورد كرومر وكيل ملكتهم بكطوريا وانا اراهم يوميا يجونا هنا عند سيدي ناظر المالية ويفتحوا خزنتنا دى سيئة البخت وياخذوا منها الجنيهات بالحفنة ويملوا اكياسهم ويطلعوا مستعرقين كان مال ابوهم شبت وعمهم ديك موجود في خزنة مصر . والمبالغ دي كلها اللي بينهبوها من كدنا بيفرقوها على عساكرهم واخوانهم المستخدمين بلا فايدة في حكومتنا . حقا اذا جاء المستربول وجماعته وانا هنا حارس الخزنة في غياب سعادة الباشا وطلبوا مني فلوس تبقى وقعتهم زي الزفت والقطران كنت انزل عليهم بنبوتي ده لما افلق دماغهم . خليهم يروحوا اشتكوا للورد كرومر يطلب من افندينا قطع راسي كان يطلع امن سراية البطل بعيوص وافندينا لما يشوفني في الطريق يتبسم لي لانه الله يحفظه يحب اهل الشجاعة . هس يابو شدوف . دول مين دول اللي داخلين علينا ؟ . هيه . ده المستربول وضباطه حاملين اكياس بدهم يملوها جنيهات . استنى يا نور ما ينبت العليق . دول فاكرين ان الفلاح خواف . لما اوريهم حالهم اهم عشرة وانا واحد انا بعون ربنا ما اموت الا لما ارى خمسة منهم فطسوا . انا الجنة مفتوحة لي لكوني اموت شهيد اما الملاعين دول يروحوا على جهنم دغري لكونهم من اهل الظلم والجور والعدوان . العز العز لسلطاننا المعظم ولخديوينا المفخم - دخل المستربول وضباطه وراه وقال للفلاح - بتعمل ايه هنا يا فلاح ؟ - قال الفلاح - احنا لما نخاطبكم نقول لكم يا مستر فينبغي عليك ان تقول لي يا شيخ . لان كلمة شيخ عندنا زي مستر عندكم . احترمونا نحترمكم - قال المستربول في نفسه - الفلاحين شموا نفسهم اليوم . وده كله من عباس اللي وراهم ان بينا وبينهم ما فيش فرق . اما انا اكربوزا لفلاح ده واوريه انه ازاي علي وانا ولي لازال انا سيده وهو خدام جزمتي - ثم قال الى الفلاح - فين الناظر ؟ - قال الفلاح بعنجرة - سعادة الباشا في عابدين راح يحضر مجلس النظار ويقابل افندينا ولي النعم . فان كان عندك عرضحال تقدمه لناظر المالية الجليل ارجع بكرة - قال المستربول - ما هوش عرضحال اللي مرادي اقدمه له بل شيك - قال الفلاح - شيك يعني شيخ فلاح مثلي - قال المستربول - الشيك اللي معي يسوى فلوس اما انت ما تسواش فلس

الشيك الانكليزي كمبيال والشيك المصري بطاقة . الشيك بتاعي امر بدفع اربعين الف جنيه اعني اربعة ملايين قروش صاغ وهي مائة وستون مليون بارة من فلوسكم يا فلاحين - قال الفلاح - بقى بيطلب مائة وستون مليون نقطة دم مصري لان كل بارة من ماليتنا هي نقطة من دمنا . اه . ما تجدش هنا المقدار ده . ما بقاش فينا دم . مصيتوه نظلمكم - قال المستربول - ما افصحك والحال ان الفلاحين بهايم - قال الفلاح - دول فلاحينكم بهايم اما احنا نعرف نقرا ونكتب ونحب وغير ذلك احنا افضل منكم يا مسترات يا انكليز لاننا لا نسكر ولا نسلب اموال الغير - فانحمق المستربول وقال - انا ما جيتش هنا اسمع كلامك الفارغ بل لقبض الشيك ابو اربعين الف جنيه - قال الفلاح - اذا اخبرتني بنوع ايه الاربعين الف جنيه اساعدك في تحصيلهم - قال المستربول في نفسه - الفلاح ده ذكي وكلامه يعجبني - ثم قال الى الفلاح - المبلغ ده صرفناه على عساكرنا اللي جبناهم السنة دي - قال الفلاح - ناظر المالية ما يقبلش الطلب ده لانه ظلم ويرفض الشيك بتاعك اللي ما يسواش عندنا بطاقة - قال المستربول - احنا نلزمه يقبله ويدفع قيمته - قال الفلاح - بالقوة الجبرية مش بالحق لان حكومتنا ما هيش مساوية في غلط وغشومة حكومتكم - قال المستربول - غلطت في ايه ؟ - قال الفلاح - في ارسالها عساكر جداد السنة دي - احنا كان ناقصنا شيا يا احمر ؟ - قال المستربول - العسكر الجداد جبناهم شغلناكم قايمين هايجين علينا - قال الفلاح - ما احدش منا قام ولا هاج . بلا حجج فارغة انتم يا انكليز انفظتم لما شفتونا هللنا الخديوي لما رايناه شكل وزارة وطنية وقال سكر مصطفى باشا فهمي اللي كان مصري الاسم وانكليزي الفعل فانتم جيتم تتقوا منا وجبتم لنا عساكر جداد لتنهبوا ماليتنا وتعطوهم - قال المستربول - كلامك ده هلس هات فلوس - قال الفلاح - انا غفير ومفتاح الخزنة ما هوش معي - قال المستربول - الخزنة لها مفتاحين واحد عند ناظر المالية والثاني عندي . اهو خليني اخذ المبلغ - فزعق الفلاح وقال - الخزنة دي ما فيهاش مال ابوك . اذا مسيتها يبقى اخر يوم من عمرك يا غاير - قال المستربول - ما تتشطرش . وادي ضابط ينطر رقبتك - عندها قبض الفلاح في خناق المستربول ورفع نبوته على الضباط وقال - اذا تقدم واحد منكم اخنقه صحيح انا يا اولاد مصر حلفنا لروسنا انا اتنا نمتثل ونصبر على الهم والكرب والدواهي الحراء انما الواجب اللي على لازم اعمله . انا غفير الخزنة وطالما انا حي ما حدش يستجري يلمسها - فصاح المستربول وقال - كوديم . كوديم . رايح اموت فطيس بسببي يا فلاح - قال الفلاح - اسيبك لما اشوف عساكرك دول خرجوا من هنا . في وقتها احدفك وراهم واغلق الباب - فقال المستربول للضابطان - ما تزعلوش عليه لانه مجنون .... عندها قرص الفلاح على عنقه وقال - انا مجنون ؟ - فصاح المستربول قايلا - لا . لا . انت اعقل الناس . احنا خارجين كلنا - قال الفلاح - روحة بلا رجعة - فلسكس المستربول هو وجماعته وقال وهو خارج - بكره بدري نرجع والشيك بيدنا نقبض الاربعين الف جنيه - قال الفلاح - عيشي يا حمار لما ينبت النوار . تم

قد تشرفنا بوصول صورة صاحب السعادة والاقبال السيد حمد بن ثويني بن سعيد سلطان زنجبار المفضال وبمنه تعالى نزين جرنالنا بها عندما نقف على ترجمة حاله الحميدة . ايده المولى بالعز والنصر . اللهم امين

Le Fellah : L'Angleterre a été terriblement vexée de nous voir acclamer notre jeune et vaillant Khédive pour la décision avec laquelle il s'était débarrassé du Ministère Mustapha-Fahmi qui n'avait d'égyptien que le nom, mais dont les actes étaient anglais. L'Angleterre a voulu donc se venger de nous en imposant ce surcroit de charge à notre pays déjà outrageusement pressuré. Ce que je vous dis là, ô Mister Bull, est la vérité même puisque je l'ai entendu de la bouche d'un Imam vénéré.

John Bull : Vous abusez de ma patience. *Times is money* : Mon temps est précieux, et je ne veux pas le perdre en écoutant vos discours insensés. Je veux être payé.

Le Fellah : Repassez demain, le Ministre sera là. Quant à moi, je ne suis que le gardien du trésor dont je n'ai pas la clef.

John Bull : J'ai la double clef, moi ; la voici (*il la lui montre*). Laissez-moi donc ouvrir le trésor et soyez sûr que je ne prendrai pas un para de plus que les 40,000 livres.

Le Fellah (*menaçant*) : Ce trésor ne vous appartient pas. Gare à vous, si vous en approchez !

John Bull : Ne faites pas le rodomont, autrement un de ces valeureux guerriers de Sa Gracieuse Majesté, la Sultane Anglaise de l'Egypte, vous enverra joindre les centaines de vos sales compatriotes que son glaive britannique a terrassés.

Le Fellah (*lève son bâton, saisit John Bull par la gorge en criant*) : Si un de vos hommes me touche, je vous étranglerai de ma main de fer et mon *nabout* (2) lui écrasera la tête. Notre devise égyptienne est pour le moment : Patience et modération, mais le devoir avant tout. Je garde le trésor, et moi vivant on ne le touchera pas.

John Bull (*se débattant*) : Par votre Dieu, par votre Prophète, ne me serrez pas si fort ! Lâchez-moi, je veux m'en aller. Goddem !

Le Fellah : Je vous lâcherai lorsque vos hommes seront sortis. Alors je vous mettrai à la porte en la fermant à clef.

John Bull (*aux officiers*) : Soyez cléments, mes chers amis. Ce fellah est...

Le Fellah (*lui serrant fort le cou*) : Ce fellah est.....

John Bull : Ce fellah est un brave et fidèle gardien. Allons-nous en. Nous reviendrons demain encaisser nos 40,000 livres sterling que le Ministre des Finances ne pourra pas nous refuser. (*Ils sortent à reculons*).

(2) Bâton de Fellah.

ABOU NADDARA.

SON EXC. SUREYA PACHA, PREMIER SECRÉTAIRE DE S. M. I. LE SULTAN



Tout est poétique chez nous en Orient, même les noms que nous portons ; ainsi, l'illustre premier Secrétaire de S. M. I. le Sultan, est digne du nom rayonnant qu'il porte, SUREYA, PLÉIADE. En effet, Son Excellence Sureya-Pacha possède, par ses vertus et par sa sagesse, l'éclat et la splendeur des pléiades. J'eus le bonheur de le voir à Yildiz, et le doux souvenir de son gracieux accueil me consola toujours dans les tristes moments et ranima mon espoir. Par les yeux de l'imagination, je le vois encore cet homme affable et bienveillant, et j'espère le revoir en réalité dans ce magnifique Palais Impérial où siège le Glorieux Khalif de l'Islam sur son trône de justice et de clémence. Alors je contemplerai de nouveau son noble visage où brillent son cœur aimant et son âme sensible, et ses yeux où règnent l'amour de Dieu, de Son Prophète et de Son Digne Représentant sur la terre. Ce jour-là, j'entendrai de nouveau ses paroles pleines de bonté et de douceur. Ah ! Qui mieux que vous, ô Sureya-Pacha, réunit dans son discours la noblesse des pensées, la grâce de l'expression, la beauté des figures et la mélodie du langage ? Dieu, connaissant votre rectitude et vos nobles sentiments, vous fit trouver grâce aux yeux de l'Auguste Commandeur des fidèles Croyants. Le Grand Abd-ul-Hamid apprécia votre honorabilité et votre talent et daigna vous accorder sa Haute Confiance et vous élever au poste enviable de premier Secrétaire de sa Majesté Impériale. C'est vous qui avez l'insigne honneur d'être le dépositaire et l'interprète de la parole impériale, cette parole qui va, jusqu'aux extrémités du monde musulman, réjouir les bons et terrasser les méchants. Que Dieu vous conserve la bienveillance et l'estime de notre Magnanime Souverain, et puisse-t-Il lui accorder une longue vie pour le bonheur et la prospérité des populations de Son Empire Ottoman ! Amen.

A. N.

P. S. — Dans nos prochains numéros, nous publierons les portraits des grands personnages de la Cour Impériale Ottomane.

Nous avons eu l'honneur d'exprimer à S. Ex. le Président du Conseil des Ministres nos félicitations et celles de nos compatriotes pour le Grand Cordon d'Osmanieh que S. M. I. le Sultan vient de lui conférer.

C'est toujours avec satisfaction que les égyptiens voient se resserrer les liens entre la France et la Turquie.

DULEEP SINGH, MAHARADJAH DU PENDJAB

C'est une figure mélancolique, celle de ce Duleep Singh, souverain dépossédé d'un royaume aussi grand que la France, et qui vient de mourir, abandonné de tous, à trois mille lieues de Lahore, sa capitale.

Il y a peu de semaines, je le croisais encore sur les boulevards, promenant sa tristesse au milieu de Paris enfiévré, et son attitude me sembla, ce jour là, peut-être par le contraste de toute cette joie, plus morne que jamais ! Chez ce vieillard blême, aux traits fins, mais déprimés, je sentais un si complet découragement, ses yeux laissaient voir une telle lassitude de la vie, qu'en songeant à ce qu'il aurait dû être et à ce qu'il était, une profonde pitié m'envahissait malgré moi ! Oh ! c'est une histoire très courte que la sienne, mais le peu de mots qui la résument constituent le plus sévère réquisitoire qu'on puisse prononcer contre les représentants d'une nation civilisée ou soi-disant telle !.....

Fils de Rundjet Singh, un héros auquel il doit succéder, il est à la mort de celui-ci, et tout enfant encore, saisi par les Anglais qui, sans autre forme de procès, non seulement le jettent hors des Indes, mais le dépouillent de tout l'argent et des pierreries d'incalculable valeur, qui lui revenaient comme unique héritier. — Et, parmi ces merveilleux joyaux, figure le Kohinour, le diamant célèbre qui orne aujourd'hui la couronne de Sa Très Gracieuse Majesté la Reine Victoria. — Il est vrai que plus tard, pour le dédommager de ce vol, les Anglais lui offraient une aumône, dans l'espoir de mettre un terme à ses revendications qui auraient pu, à la longue, faire peser quelques doutes sur leur désintéressement légendaire. Cela n'aboutit d'ailleurs qu'à faire protester la victime plus énergiquement encore contre les bandits galonnés et titrés, qui sans vergogne (à l'anglaise), avaient fait main basse sur ses richesses !

Et je me disais en pensant à cela, que si, comme le prétend Montesquieu, les Français bâtissent des maisons de fous, pour faire croire au bon sens de ceux qui n'y sont pas enfermés, on pourrait ajouter, et cette fois sans paradoxe, que si les Anglais ont chez eux des prisons, c'est afin de laisser supposer honnêtes les autres *industriels*, grands et petits, dont se compose le fond de leur nation.

Pauvre Duleep Singh, quels regrets devaient être les siens, et combien douloureuse l'indignation qui le mordait au cœur lorsqu'il songeait à son pays perdu, à ses sujets domestiqués, par des étrangers hypocrites et brutaux !..... Je le connais ce royaume du Pendjab, je l'ai parcouru l'automne dernier, traversant d'un bout à l'autre ses plaines superbes et charmé en visitant ses deux grandes cités, Amritsar et Lahore, de retrouver sur notre globe banalisé quelque chose qui rappelât si bien le monde des *Mille et une Nuits*. Et, pourtant, c'est aujourd'hui la misère là-bas, ou tout au moins la médiocrité besoigneuse à côté des splendeurs d'autrefois. Les trafiquants rapaces ont succédé aux princes qui ne savaient pas compter. Le Radjah, le Sultan qui semaient l'or à pleines mains, ont fait place au résident, au collecteur qui le drainent en tous les sens de leurs longs doigts crochus. Mais, patience ! Dieu est avec ceux qui savent attendre, est-il dit dans le Livre, patience ! Tôt ou tard justice sera faite, et, peut-être, a-t-il été permis au malheureux prince indien, lorsque l'ange Azrael le touchait de son aile, d'éprouver une consolation suprême en cette vision vengeresse.

C'est l'image du monde délivré des tentacules de la pieuvre immense qui l'enserre et l'étouffe. Les Indes redevenues le puissant empire des Akbar, des Aureng Zeb, des Shah Jehan. L'Australie et le Canada libres. L'Egypte rendue à elle-même et respirant, le dernier des soldats à casaque rouge rejeté dans la mer ; ce nom détesté d'anglais, enfin, devenu injurieux, même pour les petits-fils d'un convict de Botany-Bay, et le léopard britannique changé en chat de gouttière, miaulant sinistrement dans le brouillard de son île ruinée. . . .

ABD UL HADI.

Le Gérant : G. LEFEBVRE *Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87-89. Paris.*

Fondateur
Directeur et Rédacteur en Chef : J. SANUA ABOU NADDARA

Le Journal d'Abou Naddara

17me ANNÉE
N° 15 – 1er Décembre 1893
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

L'ŒUVRE DU GRAND ABD-UL-HAMID

Constantinople, 15 novembre.

L'éminent médecin français, le docteur Chantemesse, vient de partir pour Paris comblé d'honneurs et de distinctions : S. M. I. le Sultan, après lui avoir accordé le Grand Cordon du Medjidié et le grade de *oula*, lui a remis, au moment de son départ, les médailles d'or et d'argent de l'Imtiaz et une tabatière enrichie de brillants. La création d'un institut bactéréologique à Constantinople a été décidé et notre Souverain, qui a déjà témoigné tant de sollicitude pour l'Institut Pasteur, montre qu'il ne demeure étranger à aucun progrès scientifique ni à aucune découverte moderne.

Tous les savants qui ont passé à Constantinople, se plaisent à célébrer l'accueil bienveillant et sompteux qu'ils doivent à Sa Majesté Impériale; ils ont été frappés de l'élévation d'esprit, de l'étendue des connaissances qu'ils ont constatés chez tous les grands personnages qui entourent le Sultan et servent, avec une si admirable entente les grandes visées de leur Maître pour le développement de l'instruction et des recherches scientifiques en Turquie. L'initiative Impériale a d'ailleurs été féconde et, depuis plusieurs années, nous avons eu la joie d'enregistrer des progrès ou des inventions dues exclusivement à des Turcs. Comme exemple, il nous suffira de citer *la poudre sans fumée* trouvée par un officier ottoman, sans parler de nombreuses innovations dans la mécanique, dans les sciences médicales, dans l'agriculture, etc., qui ont été l'objet de brevets importants. On a prétendu parfois que la nation turque était endormie ou léthargique; en admettant qu'elle se soit attardée à certaines époques, il faut reconnaître qu'elle s'est bien réveillée sous le règne du Sultan Abd-ul-Hamid et qu'elle est résolument entrée dans la voie de l'activité intellectuelle.

Tandis que le Sultan créait ce merveilleux réseau de chemins de fer qui transforme les ressources économiques du pays, il n'a pas oublié de favoriser l'expansion scientifique qui doit compléter ces progrès, en permettant au peuple turc de pouvoir, dans un avenir prochain, trouver chez lui les hommes techniques, les spécialistes et les savants qu'il devait jadis emprunter à l'Europe.

Lorsqu'on a pu voir de près ces résultats, on se sent pris de pitié pour les détracteurs systématiques qui, sans s'être donnés la peine d'étudier la Turquie, n'hésitent pas à la dépeindre comme une nation retardataire et rebelle à tout progrès. S'ils voyaient comme nos journaux scientifiques, nos revues, nos publications artistiques sont ici goûtés et répandus même parmi les femmes et les jeunes filles, s'ils voyaient comme nos jeunes *beys* se passionnent pour les grands problèmes de mathématique, de chimie, de sciences naturelles et n'hésitent pas à aller à Paris pour y chercher le complément d'éducation qui peut leur faire défaut; si ces railleurs ignorants ou malveillants voyaient tout cela, s'ils voulaient seulement se donner la peine de le voir, assurément ils n'auraient pas calomnié notre nation qui travaille avec tant d'ardeur et de docilité à se montrer digne de la sollicitude éclairée de notre bien aimé Souverain.

Fort heureusement pour nous, les calomnies maladroites de ces individus ne peuvent être mises en balance avec les témoignages des savants, des hommes politiques, des grands écrivains qui ont visité la Turquie sans parti pris et ont eu l'honneur d'approcher notre Glorieux Sultan.

MOUKBER.



CHEIKH ET CHÈQUE

Le Fellah : Que Dieu bénisse notre bien-aimé Khédive et lui conserve éternellement la puissante protection de notre souverain, le glorieux Khalife de l'Islam! *Amen*. Abbas Pacha, le prince patriote, est digne de notre amour et de notre dévouement. Autant que nous, le Vice-Roi déteste nos infâmes envahisseurs, et Son Altesse profite de toutes les occasions pour leur montrer la profonde antipathie dont ils jouissent en Egypte. Il leur dit clairement, et dans leur langue d oies qu'il parle couramment : « Votre occupation inique d'un pays qui ne vous appartient pas et la ruine et la désolation que vous y semez, vous attirent la malédiction de Dieu et l'exécration des hommes. » Mais les loups blancs, les rusés renards et les sauterelles rouges britanniques ferment leurs oreilles aux justes remontrances et ouvrent leurs bouches énormes pour avaler nos chèvres, nos moutons, nos vaches et nos bœufs et les produits de nos terres fertiles. Mon Dieu! Mon Dieu! Quand sauveras-tu les enfants de la Vallée du Nil des mains des Anglais qui les torturent et les réduisent à la misère? Depuis le retour de lord Groomer, le représentant de la reine Bactourya, je vois tous les jours mon maître, le ministre des finances, ouvrir ce malheureux trésor égyptien et payer des sommes folles aux Anglais pour entretenir luxeusement leurs soldats et leurs cadets. Ah! je voudrais que John Bull vienne demander de l'argent pendant que je garde le trésor en l'absence du ministre! Il recevrait des coups à la place de pièces d'or. Il irait se plaindre à son lord Groomer qui ordonnerait le tranchement de ma tête de fellah; mais notre intrépide Abbas me la consoliderait. Qui vois-je? John Bull, suivi de jaquettes rouges portant des sacs. Oh! je ne vous les remplirai pas. Courage donc, et montrons au monde que le fellah d'Egypte, le paisible paysan nilotique, a du sang dans les veines. Ils sont dix contre un. Ils me tueront, mais je ne mourrai qu'après avoir vu expirer cinq d'entre eux. Moi, j'irai au paradis, comme les martyrs de notre sainte liberté, tandis qu'eux, ils iront à l'enfer, comme tous les tyrans et les despotes. Dieu! protège moi. Vive le Sultan! Vive le Khédive!

John Bull : Que faites-vous ici, fellah?

Le Fellah : Lorsqu'un fellah adresse la parole à un Anglais, il lui dit *Mister*; soyez donc aussi poli que nous, et dites-moi *Cheikh*, qui est le *Mister* des fellahs. Respectez-moi, si vous voulez que je vous respecte.

John Bull (*à part*) : Ces vils fellahs sont devenus arrogants depuis l'avènement d'Abbas, qui leur fait croire qu'ils sont nos égaux; mais je saurai prouver à ce fellah qu'il est mon humble serviteur. (*Au fellah*) Où est le ministre?

Le Fellah (*avec fierté*) : Son Excellence est au palais; il assiste au grand conseil que notre bien-aimé Khédive préside ce matin. Repassez donc demain, si vous avez une pétition à présenter à notre éminent ministre des finances.

John Bull : **Ce n'est pas une pétition que j'ai à lui présenter, mais un chèque.**

Le Fellah : Un cheikh, comme moi?

John Bull : Mon chèque vaut de l'argent, tandis que vous ne valez rien. Le chèque anglais est une traite qui vaut de l'or, mais le cheikh égyptien ne vaut pas un para. Voici mon chèque; c'est un bout de papier sur lequel Son Excellence lord Cromer a daigné écrire un mot de sa noble main, ordonnant au ministre de me payer quarante mille guinées, c'est-à-dire quatre millions de vos piastres égyptiennes qui font cent soixante millions de paras fellahs.

Le Fellah : Vous demandez cent soixante millions de gouttes de sang égyptien, car chaque para qui se verse dans ce trésor est une goutte de notre sang. Ah! vous ne trouverez pas cela; nous n'avons plus de sang, vous l'avez tout sucé en douze ans d'oppression.

John Bull : Vous êtes spirituel, les fellahs sont généralement bêtes.

Le Fellah : Nous ne sommes pas aussi bêtes que vous le croyez. Nous sommes plus instruits que vos paysans, nous savons lire et écrire, et nous sommes plus vertueux que vous; car nous ne buvons que de l'eau et ne nous approprions pas le bien d'autrui. Comprenez-vous, mister John Bull?

John Bull (*colère*) : Je ne suis pas venu ici pour bavarder avec vous, mais pour encaisser mon chèque de quarante mille livres.

Le Fellah : Si vous me dites pourquoi reclamez-vous cette somme, je tâcherai de vous être utile.

John Bull (*à part*) : Soyons aimable. Ce diable de fellah m'amuse. (*Au fellah*) L'Angleterre (1) réclame une somme de quarante mille livres sterling pour les frais résultant de l'augmentation du corps d'armée d'occupation depuis janvier dernier.

Le Fellah : J'ai entendu parler de cette injuste réclamation, et je sais que Son Excellence n'*accepte pas cette surcharge au budget*; je vous répète ses propres paroles. Notre ministre, que Dieu conserve à nos finances, a dit qu'*il fera tout son possible pour repousser cette prétention de l'Angleterre*.

John Bull (*avec arrogance*) : Mais nous l'obligerons à l'accepter.

Le Fellah : Par la force brutale, peut-être; mais non pas par la raison. Notre gouvernement n'est pas responsable de la bêtise que le vôtre a faite à l'instigation de lord Groomer.

John Bull : De quelle bêtise parlez-vous?

Le Fellah : De celle que l'Angleterre a faite en envoyant des renforts ici sans aucune utilité.

John Bull : Ces renforts sont venus pour rétablir l'ordre dans votre pays.

Le Fellah : Mais l'ordre n'a pas été un seul instant troublé. Voyons, Mister Bull, vous ne dites pas ce que vous pensez. Je sais, moi, pourquoi votre gouvernement a agi ainsi.

John Bull (*avec dépit*) : **Si vous le savez, veuillez nous le dire.**

(1) Nous reproduisons cette phrase d'après un télégramme du Caire en date du 7 de ce mois, publié dans les journaux.